لم ار اشد منها الا التي قبلها ثم جاءت ريح شديدة لم ار اشد منها الا التي
قبلها فكانت الريح الاولى جبريل نزل في الف من الملائكة وكان بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة
وكانوا عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم والريح الثالثة اسرافيل نزل في الف
من الملائكة عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت عن يساره وهزم الله اعداءه
ومن الناس من ضم العدد القليل الى الكثير فقال ان الله تعالى ذكر الالف
في سورة الانفال وذكر هنا ثلاثة الاف وخمسة الاف فيكون المجموع تسعة
وان حملناه على غزوة احد فيكون المجموع ثمانية الاف لانه ليس فيها ذكر الالف
المردفة **مسومين** قرئ بفتح الواو وكسرها فمن فتح الواو اراد ان الله سومهم
ومعناه معلمين قد سوموا فهم مسومين والمسومة والسيما العلامة وبعده
العلامة يعلمها الفارس يوم اللقاء ليعرف بها قال عنترة
فتعرفوني انني انا ذلكم شاك السلاح في الحوادث معلم ومن كسر الواو نسب
الفعل الى الملائكة والمعنى انهم اعلموا انفسهم بعلامات مخصوصة او اعلموا خيلهم
واختلفوا في تلك العلامة فقال عروة بن الزبير كانت الملائكة على خيل بلق
وعليهم عمائم صفر وقال علي وابن عباس كان عليهم عمائم بيض قد ارسلوها بين
اكتافهم وقال هشام بن عروة والكلبي كانت عمائم صفر مرخاة على اكتافهم
وقال قتادة والضحاك كانوا قد اعلموا بالعهن يعني الصوف المصبوغ في
نواصي خيلهم واذنابها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر
تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم
ذكره البغوي بغير سند وقيل كانت عمامة الزبير يوم بدر صفراء فنزلت
الملائكة كذلك وقيل كانوا قد سوموا انفسهم بسيما القتال قوله تعالى **وما جعله**
الله يعني هذا الوعد والمدد **الا بشرى لكم** يعني بشارة بانكم تنصرون فتستبشرون
به **ولتطمئن** اي ولتسكن **قلوبكم به** اي فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وقلة
عددكم **وما النصر الا من عند الله** يعني لا تحيلوا النصر على الملائكة والجند
وكثرة العدد فان النصر من الله لا من غيره والغرض ان يكون توكلهم على الله

لا على

...امدوا بهم وفيه تنبيه على الاعراض عن الاسباب والاقبال
... الاسباب **العزيز الحكيم** يعني فاستعينوا به وتوكلوا عليه
العزيز وهو كمال القدرة والقوة والحكيم وهو كمال العلم له فلا يخفى عليه
مصالح عباده **ليقطع طرفا من الذين كفروا** هذا متعلق بقوله لقد نصركم
الله ببدر والمعنى ان المقصود من نصركم ببدر ليقطع طرفا اي ليهلك
طائفة من الذين كفروا وقيل معناه ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل
والاسر فقتل يوم بدر من قادتهم وسادتهم سبعون واسر سبعون
ومن حمل الاية على غزوة احد قال قد قتل منهم ستة عشر وكان النصر فيه
للمسلمين حتى خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **او يكبتهم** اصل الكبت
في اللغة صرع الشيء على وجهه والمعنى انه يصرعهم على وجوههم والمراد منه
القتل والهزيمة والاهلاك او اللعن والخزي **فينقلبوا خائبين** اي بالخيبة
لم ينالوا شيئا من الذي املوه من الظفر بكم قوله عز وجل **ليس لك من الامر شيء او**
يتوب عليهم او يعذبهم اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فقيل انها نزلت في اهل
بئر معونة وهم سبعون رجلا من القراء بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر
معونة وهي بين مكة وعسفان وارض هذيل وذلك في صفر سنة اربع من الهجرة
على راس اربعة اشهر من احد بعثهم ليعلموا الناس القرآن والعلم وامر عليهم
المنذر بن عمرو فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذلك وجدا شديدا وقنت شهرا في الصلوات كلها يدعو على جماعة من تلك
القبائل **خ** عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه
من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا بعد
ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فانزل الله عليه ليس لك من الامر شيء
الى قوله فانهم ظالمون **ق** عن ابي هريرة قال لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الركعة الثانية قال اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش
بن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة اللهم اشدد وطاتك على مضر
اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف زاد في رواية اللهم العن فلانا وفلانا

Copyright © King Saud University